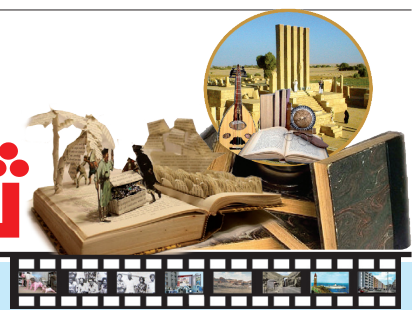

فن تشكيلي

محمد عبده دائل وعالمه التشكيلي

قد يسأل سائل عن اهتماماتنا في تقديم هذه النماذج الجمالية على هذه الصفحة الفنية أنها نماذج فنية على اكبر قدر من المعالجة الإبداعية رفيعة المستوى ولكنها في الوقت ذاته تقدم إلى متاهات المدارس العقلانية الغامضة والتجريد الحديث أي أنها تجمع بين الفن والعبقرية والجماليات البصرية المبهرة والسبب في ذلك هو حرص الصفحة الفنية في صحيفة 14 أكتوبر على تقديم إبداعات الفنانين التشكيليين في صورة ميسرة جميلة

› د/ زينب حزام

هنا نقدم بعض الأعمال الفنية التي نالت إعجاب جمهور الفن التشكيلي لوحات فنية بعيدة عن الطلاسم التقنية والمذاهب الغارقة في الذاتية واللاشعور وما وراء الطبيعة وغياهب الأحلام والتيارات الغربية التي أتت بها تعقيدات المجتمع الغربي في القرن العشرين.

إن لوحاتنا هذه أشبه ما تكون بسلة الزهور على مائدة متخمة بصنوف الطعام والشراب وليس معنى هذا أن عالم التجريد والسريالية وغيرها من الفنون الحديثة ليست فنوناً راقية ولكنها تفتقر إلى الجمال الطبيعي والمثاليات البصرية التي تحرص على اختلاف نزعاتهم وتفاوت ثقافاتهم ومداركهم وتذوقهم في شتى أنحاء عالم الفنون والثقافة ، أي أننا بقدر ما نقدم المعلومة الثقافية الميسرة نقدم الرائعة الفنية على نفس المستوى من اليسر والوضوح ولهذا ركزنا في استعراضاتنا لروائع الفن اليمني على مدى السنوات الماضية على هؤلاء الفنانين الذين يحظون بتلك المواهب الفذة من جمال الفن التشكيلي وكما قال الفنان التشكيلي العالمي (رينوار):

« إن الفن عندي بصرية جمالية ممتعة قبل كل شيء».

وموضوعنا اليوم عن لوحات فنية رائعة من أعمال الفنان اليمني المعروف محمد عبده دائل وهو من مواليد مدينة عدن أستاذ الرسم في كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية جامعة عدن وله عدة لوحات فنية جداريه وكذلك تصميم وتنفيذ اللوحات الخلفية لعدة مهرجانات وكرنفالات رياضية وشبابية ولوحتنا الفنية التي نتحدث عنها « الحسناء الباحثة عن العلم « وهي فتاة يمنية بسيطة تبحث عن العلم والمعرفة رغم الظروف الاجتماعية الصعبة التي تحيط بها.

الفن التشكيلي اليمني ثروة فنية نادرة ولكن أمامها عقبات فادحة

لقد حقق الفنان التشكيلي محمد عبده دائل نجاحات كثيرة وحظي بالتشجيع المعنوي من قبل أفراد وهيئات مختلفة وأضحى سريعاً واحداً من الأسماء اللامعة في الساحة الفنية اليمنية وقدم اعمالاً فنية مميزة غير تقليدية نابعة من فكر مبتكر وببساطة في التصميم بقدرة بصرية تحمل متابعة للأحداث والمشاهد اليومية الملاصقة لمشاعر أهل عدن وحاراتها الشعبية والمقاهي ومناظر الطبيعة في عدن من جبال وبحار ونوارس وبجع وشواطئ ذهبية وشمس عدن الدافئ في فصل الشتاء والتي تجذب السائح إليها من جميع أنحاء العالم.

والفنان التشكيلي محمد عبده دائل خريج أكاديمية الدولة للفنون بكلية التصوير الزيتي موسكو – روسيا ومؤسس جمعية الشباب للفنون الجميلة وكان رئيساً لها ومن مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين كان نائب الرئيس ومسؤول العلاقات الخارجية شارك في عدة معارض داخلية وخارجية كما شارك في أعمال المؤتمر الثالث للفنانين التشكيليين العرب في طرابلس ليبيا وشارك في عدة معارض ومحافل عربية ودولية وله أعمال مقتناه من قبل شخصيات عربية وأجنبية وهيئات وشركات وغير ذلك وعضو عدة اتحادات ومنظمات فنية واجتماعية وخيرية يساهم في نشر الثقافة الفنية والتوعية الجمالية من خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون حاصل على عدة شهادات تقديرية وجوائز.

أما في ما يخص الفنان التشكيلي محمد عبده دائل من التفكير المرئي الفني والفكر المسبق على العملية الإبداعية الذي يوفره وجود المثير لمشاعره نجده يحكم توزيع أشكاله وتلخيصها والاقتصار على أبجديات اللغة التشكيلية في محاولة جادة للارتفاع بكم التحصيل الجمالي لمجال الرؤية للأشياء وتعيد صياغتها داخل المساحة التشكيلية انطلاقاً من مفاهيم جمالية خاصة لم يكن أهمها تمثيل العالم المرئي أو محاكاته بل تفسيره والتعبير عنه بأشكال مجردة فهل هناك علاقة أو اعتبار لذلك عند الفنان التشكيلي محمد عبده دائل على الرغم من انه لا ينكر أهمية التراث؟!

في حديثه للصحيفة يقول : « التراث لغتنا الأولى وأبجديتنا الخالدة التي نعتز بها والاهتمام بالتراث هو التعطش لمعرفة الماضي مهما كانت إمكاناته أنني أحاول الاطلاع دائما على التراث والاهتمام به.

وإن كان للون في التصوير الحديث دور فاعل فإنه في التجريد له أهمية قصوى ومباشرة للفنان الحديث أكثر من الفنان التقليدي فاستعمال اللون يكون استعمالاً جمالياً وفنياً بحتاً نجده بشكل واضح في أعمال موندريان وكاندينكسي وبول وماتيس وغيرهم.

وعند الفنان محمد عبده دائل أكثر مظاهر التصوير في أعماله أهمية وتجلى بشكل رائع في معرضه الأخير وينقل من الألوان الساخنة (الأحمر والبرتقالي والبني ..)

إلى الألوان الباردة (الأزرق والأخضر) يعطي مساحاته وأشكاله حركة نحو الداخل و اوجد ايهاما بالمسافة في الفضاء بتحكمه في قوة اللون كما انسجمت درجاته اللونية وكان عامل إحساس بالحركة أما أن تضاربت فهي تحمل للمتلقي تأثيراً رمزياً أو تعبيراً مقصوداً بعينه.

لقد سجلت لوحة الفنان محمد عبده دائل التجريدية الأخيرة نضجاً وانفلاتاً معلنة اختمار تجربته التشكيلية.

من اعمال الفنان التشكيلي سيد سعد الدين

على ضفافهم

الفنان التشكيلي العراقي احمد السوداني

حقق الفنان التشكيلي العراقي المغترب أحمد السوداني حضورا كبيرا في المعارض الفنية في الولايات المتحدة وأوروبا، وأصبح أول رسام عربي يتخطى سعر لوحاته المليون دولار.

وتمثل لوحات السوداني امتدادا للمدارس الفنية التشكيلية الغربية، بعد أن تشكل وعيه الفني ونضجت تجربته في الولايات المتحدة وجامعاتها.

وتعرض لوحاته التشكيلية ذات الأشكال والألوان البهيجة جنبا إلى جنب مع أعمال كبار الرسامين التشكيليين.

وفي احدى مقابلاته التي اجريت معه قال: إنه تم تنظيم معرض مشترك استمر لمدة شهر في فبراير/شباط الماضي في نيويورك، ضم لوحاته ولوحات فنانين كبار بينهم فليب غاستن. وأوضح أن تلك التجربة «تعتبر إنجازا مهما على صعيد شخصي لأن أعمالي كانت إلى جانب أعمال هكذا فنانين كبار».

وتتنقل معارض السوداني في ولايات أميركية متعددة لإتاحة أعماله للجمهور الأميركي الذي يبدي عناية متزايدة بلوحات هذا الفنان العراقي. وقال إن معرضا أقيم في متحف فينكس بولاية أريزونا، ضم أكثر من 20 عملا وستمر حتى نهاية شهر يوليو/تموز من العام المنصرم، ثم انتقل إلى مدينة بورتلند ليفتتح في سبتمبر/أيلول واستمر خمسة أشهر، وانتقل بعد ذلك إلى كندا.

وعلى الرغم من الطابع الأوروبي للوحات السوداني، إلا أنه يؤكد على الدوام أن أعماله تبقى عراقية الروح، وتحكي علاقة يصفها بالمعقدة بين وطنه الأم والبلد الذي يعيش ويعمل فيه.

وقال احمد السوداني عن أعماله : عملياً يبدو أن هذا الصراع الداخلي يتجسد بصريا على اللوحات، وأنا أستخدم بحكم دراستي هنا، تقنيات ومرجعيات أوروبية-أميركية، لكن محتوى العمل وروحه عراقيان من وجهة نظري).

لوحة بغداد واحد

ويتجلى ذلك في لوحته (بغداد واحد) التي صورت لحظة سقوط تمثال صدام حسين ودخول القوات الأميركية بغداد، وهي اللوحة التي بيعت في لندن عام 2011 بمليون و127 ألف دولار.

وكما قال : (بغداد واحد نفذت في نهاية 2008- بداية 2009، يعني بعد ما دخلت القوات الأميركية بخمس سنوات، كنت أحاول وأنا بعيد لأنه صار لي فترة طويلة لم أر العراق وبغداد، يعني أحاول أن أرسم بشكل منفعل فأعطيت لنفسي مجالا أعتقد جيدا تقريبا ست سنوات، حتى أنظر للمشهد بشكل أكثر وضوحا. هذه المسألة تتحدث عن لحظة مصيرية في تاريخ المنطقة على مستوى شخصي على مستوى البلد هي مرحلة دخول القوات الأميركية إلى بغداد وانهيار النظام السابق).

ويرى الناقدان روبرت غوف وكيسي روزنثال في كتابهما «أحمد السوداني» أن اللوح المنهار الذي يظهر في منتصف اللوحة يمثل تمثال صدام حسين الذي أسقط في ساحة الفردوس وسط بغداد في التاسع من أبريل/نيسان عندما اجتاحت القوات الأميركية بغداد.

كما يشير الناقدان إلى أن الشكل الذي يشبه الديك يمثل الولايات المتحدة بمنقار أحمر، ويرمز البيض عند رأسه إلى أفكار واشنطن غير الناضجة التي جاءت بها إلى العراق، في حين يمثل شكل الكلب الذي رسم من نمط أفلام الكارتون وهو ينفخ الدخان من فمه ويقف على كرسي طويل غير ثابت، الحكومة العراقية الجديدة التي تحاول أن تعتمد على نفسها في ظل واقع شديد الصعوبة.

وعن لوحة (بغداد واحد) يؤكد السوداني أنه نأى عن تمثيل العراق بالأشكال التقليدية العراقية كتماثيل حضاراته ونخيله وأشكال عباءات النساء التي تكثر في لوحات الفنانين الآخرين، وإنما أبرز العراق في هذه اللوحة بأسلوبه الخاص.

على الرغم من قتامة الأوضاع التي تصورها لوحة (بغداد واحد) وسواها من أعمال السوداني عن العراق، فإنها تحتفظ بالأمل. ففي الوقت الذي يظهر الديك الأميركي مع حمرة الدم في منقاره ودخان الحرب، فإن ما يطغى بشكل أكبر هو زرقة السماء العراقية في لحظة انهيار التمثال.

سطور

علي الذرحاني

لماذا أنشئت بيوت الفن ...؟!

هذا سؤال لا يمكن الإجابة عليه الا بالرجوع إلى الأهداف والمهام العامة الواردة في الفصل الثاني من قرار وزير الثقافة رقم (106) لسنة 2009م المتعلق باللائحة التنظيمية لبيوت الفن بأمانة العاصمة ومحافظات الجمهورية ومن تلك الأهداف الواردة في المادة (4) : 1 - المساهمة في ايجاد فضاء حواري حول الفن التشكيلي وربطه بالوعي عبر مختلف وسائل التعبير . 2 - تقديم المقترحات اللازمة لتطوير الفن التشكيلي بما يتلاءم مع الحركات التشكيلية في الوطن العربي والعالم. 3 - تعزيز تواصل الشخصيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعملية مع الفن التشكيلي وربطه بمتطلبات التنمية الشاملة . 4 - تنظيم ورش العمل واقامة الدورات التدريبية والتنشيطية في مجال الفن التشكيلي والعمل على مساعدة الشباب في دراسة التقنيات الحديثة في الفن التشكيلي. 5 - الاهتمام بتنمية قدرات الاطفال وتنمية مواهبهم في مجال الرسم والتلوين. 6 - اقامة المعارض التشكيلية الدورية واصدار الكتيبات والمجلات والبروشورات المصاحبة للتعريف بالفنانين المشاركين وأعمالهم 7 - إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل التي تسهم في رفع القدرات المعرفية والثقافية الشاملة. 8 - إقامة معارض تشكيلية سنوية لبيوت الفن تصاحبها الندوات الموازية وتنظيم فيها مسابقة عامة للفنانين الشباب وتمنح فيه جوائز تقديرية ومادية تحددها الشروط والمعايير التي تبينها اللائحة الداخلية وعقد ندوات مصاحبة لإقامة المعارض يتم فيها بحث المواضيع المتصلة بأهداف بيوت الفن وتقييم أدائها. 9 - التواصل والتنسيق مع بيوت الفن والتشكيلات المماثلة في الوطن العربي والعالم.

كانت تلك هي الأهداف والمهام العامة التي أنشئت من اجلها بيوت الفن . فهل قامت هذه البيوت بتنفيذ وتحقيق بنود وفقرات هذه الأهداف أو بعضها والتي وردت في اللائحة التنظيمية لبيوت الفن..؟! وقبل الإجابة على هذا التساؤل ينبغي التذكير ببديهية تقول : إن أي نشاط او فعالية فنية تحتاج إلى توفر مخصص مالي مناسب ومصروفات مادية لتنفيذ هذا النشاط أو تلك الفعالية الفنية لكي ترى النور ويلمسها الناس وهنا لابد من العودة إلى قرار وزير الثقافة المتعلق بشأن اللائحة التنظيمية لبيوت الفن وبالتحديد إلى الفصل الرابع منها الخاص بالموارد المالية لبيوت الفن ومن أين تتكون..؟ وبعد الاطلاع على ذلك الفصل تبين بأن الموارد المالية لبيوت الفن تتكون من ما تخصصه الوزارة لبيوت الفن من اعتمادات في موازنتها السنوية ومن ما يقدمه صندوق التراث والتنمية الثقافية من دعم لبيوت الفن . ومن ما تقدمه الوزارة والدولة من دعم ومن التبرعات والهبات والمساعدات وما في حكمها ومن نسبة 20 % من إيرادات مبيعات الأعمال الفنية وغيرها من الأعمال التي تنفذها بيوت الفن ومن أية موارد أخرى يقرها مجلس أمناء بيوت الفن ويصادق عليها وزير الثقافة وتسمح بها القوانين والوائح والأنظمة النافذة وللإجابة على سؤال هل قامت بيوت الفن بتنفيذ وتحقيق بنود وفقرات الأهداف التي أنشئت من اجلها هذه البيوت ؟!

يمكن تلسيط الأضواء على أنشطة وفعاليات احد بيوت الفن هذه وليكن بيت الفن بعدن او (المرسم الحر بالتواهي) الذي يتلقى دعماً مالياً من صندوق التراث والتنمية الثقافية بصنعاء يصل إلى مائة ألف ريال يمني شهرياً عبر شبكة الكريمي للصرافة وليس عبر مكتب الثقافة بعدن مع أن القائمين على بيت الفن بعدن يتقاضون رواتبهم من مكتب وزارة الثقافة بعدن وهم موظفون فيه رسمياً وغير متعاقدين باستثناء حارس بيت الفن أو الفراش والعمل في هذا البيت وفي غيره هو عمل طوعي ولا يترتب عليه اية حقوق مالية أو إدارية عدا الموظفين المعنيين بأجور تعاقدية وفق ما تنص عليه اللائحة وقرارات مجلس الأمناء في (المادة 14) من الفصل الأول – التسمية والتعاريف والإنشاء الخاص باللائحة التنظيمية لبيوت الفن.

فالنشاط في بيت الفن بعدن يكاد يكون شبه متوقف لعدة أسباب منها الأزمة التي مرت بها البلاد ولعدم وجود برنامج شهري أو فصلي أو سنوي لدى القائمين على هذا البيت الذين هم الآن طلاب في قسم الفنون الجميلة – بكلية الآداب – جامعة عدن – تاركين البيت لهاو أو هاوية يزاول هوايته في الرسم داخل المرسم في أوقات محدودة ثم يذهب إلى البيت مع أن اللائحة التنظيمية الخاصة ببيوت الفن تنص في مادتها (13) وفي الفقرة المتعلقة بمهام مدراء بيوت الفن بأن مدير بيت الفن هو المسؤول المباشر أمام الوزير ومجلس الأمناء إدارياً ومالياً وفنياً عن تطبيق أحكام هذه اللائحة ويعد البرامج والخط السنوية والشهرية لأنشطة بيت الفن ورفعها إلى مجلس الأمناء للمصادقة عليها من العلم بأن المادة (21) من الفصل الخامس – أحكام عامة ختامية) من اللائحة التنظيمية لبيوت الفن تشترط بأن يكون تعين مدراء لبيوت الفن يكونوا مؤهلين متخصصين ويتمتعون بخبرة إدارية كاملة ويصدر بتعيينهم قرار من الوزير لمدة سنتين .. فقط والمدير الحالي لبيت الفن بعدن أو المرسم الحر يشغل هذا المنصب منذ أن كان الوزير الرويشان وزيراً للثقافة أي قبل الوزير المفلحي وقبل الوزير الحالي عوبل تراخت في مسؤولياتها تجاه بيوت الفن في المحافظات وتركت الأمور تجري كيفما اتفق دون تخطيط ولا دراسة ولا برمجة ولا رقابة ولا فعاليات فنية أو مناشط إلا فيما ندر وفي المناسبات والأعياد الرسمية فقط الا فأين تذهب المخصصات الشهرية لبيوت الفن في المحافظات ولماذا لا يتم تفعيل قرار التدوير الوظيفي لمدير بيت الفن انتهت مدة فترة توليه إدارة بيت الفن منذ سنوات وذهب للدراسة في الجامعة وترك بيت الفن بلا نشاط ..!!

السعودية تمنع إقامة معارض تشكيلية دون موافقة السلطات

■ الرياض/ متابعات:

قررت السلطات السعودية منع الفنادق وصالات الاحتفالات والأسواق التجارية من إقامة معارض تشكيلية أو فنية، بسبب تباين التفسيرات التي قد ترى فيها (مساً بالرموز الدينية والسياسية)، بحسب صحيفة الحياة، .

التصاريح تهدف إلى التنظيم وإحكام الرقابة الميدانية فضلاً عن الحد من التجاوزات التي قد تحدث في هذه المعارض ونقلت الصحيفة عن المدير العام لوزارة الإعلام في مكة، سعود الشيخي، قوله إن القرار مرده اختلاف زوار المعارض في تأويل المعنى الحقيقي للصور أو اللوحات، إذ تتباين تفسيراتهم حولها، فمنهم من يفسرها تفسيراً عادياً، وآخر يرى فيها إساءة أو إيحاءات جنسية أو تبرجاً أو مساً للرموز الدينية والسياسية.

وأضاف (الشيخي): (التصاريح تهدف إلى التنظيم، وإحكام الرقابة الميدانية، فضلاً عن الحد من التجاوزات التي قد تحدث في هذه المعارض)، على حد قوله.

وتابع أن بعض المعارض (قد يحمل الكثير من الإبداع والجمال، لكنه يرمز إلى شيء غير لائق) كما لمح إلى فرض عقوبات في حق المخالفين.